

## روح المعاني

المجموع كالوجود في الوجود الخارجي وقد غلب إستعماله في العرف بهذا المعنى في العالم المحسوس لألف النفس بالمحسوسات فجمع ليفيد الشمول قطعاً لأنه حينئذ لا يكون مستعملاً في المجموع حتى يتبادر منه هذا العالم المحسوس فيكون مستعملاً في كل جنس إذ لا ثالث فيكون المعنى رب كل جنس سمي بالعالم والتربية للأجناس إنما تتعلق بإعتبار أفرادها فيفيد شمول آحاد الأجناس المخلوقة كلها نظراً إلى الحكم وحديث أن إستغراق المفرد أشمل على ما فيه أمر فرغ عنه ولا ضرر لنا منه كما لا يخفى على المتأمل وبعضهم خص العالمين بذوي العلم من الملائكة والثقلين ورب أشرف الموجودات رب غيرهم قال الإمام الأسيوطي : وعليه هو مشتق من العلم وعلى القول بالعموم من العلامة وفيه أن الكل في كل محتمل والتخصيص دعوى من غير دليل وقيل هم الجن والإنس لقوله تعالى : ليكون للعالمين نذيراً وقيل هم الإنس لقوله تعالى أتأتون الذكران من العالمين وهو المنقول عن جعفر الصادق والمأخوذ من بحر أهل البيت ورب البيت أدري ولعل الوجه فيه الإشارة إلى أن الإنسان هو المقصود بالذات من التكليف بالحلال والحرام وإرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام ولأنه فذلكه جميع الموجودات ونسخة جميع الكائنات المنقولة من اللوح الرباني بالقلم الرحماني ومن هذا الباب ما نسب لباب مدينة العلم كرم الله وجهه دواؤك فيك وما تبصر ودأؤك منك وما تشعر وتزعم أنك جرم صغير وفيك أنطوى العالم الأكبر ومن تأمل في ذاته وتفكر في صفاته ظهرت له عظمة باريه وآيات مبدية وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون بل من عرف نفسه فقد عرف ربه والمناسب للمقام هنا العموم والعوالم كثيرة لا تحصيها الأرقام ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وروى في بعض الأخبار أن الله تعالى خلق مائة ألف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والأرض وما فيهن حتى الجنة والنار في قنديل واحد ولا يعلم ما في باقي القناديل إلا الله تعالى وقال كعب الأخبار لا يحصى عدد العالمين إلا الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وما يعلم جنود ربك إلا هو وما من ذرة من ذرات العوالم إلا وهي حيلة تربيته سبحانه بل ما من شيء مما أحاط به نطاق الأماكن والوجود من العلويات والسفليات والمجردات والماديات والروحانيات والجسمانيات إلا وهو في حد ذاته بحيث لو فرض إنقطاع آثار التربية عنه أنا واحدا لما أستقر له القرار ولا أطمأنت به الدار إلا في مطمورة العدم ومهاوي البوار لكن يفيض عليه من الجنان الأقدس تعالى شأنه وتقديس في كل زمان يمضي وكل آن يمر وينقضي من فنون الفيوض المتعلقة بذاته ووجوده وصفاته وكمالاته ما لا يحيط بذلك فلك التعبير ولا يعلمه إلا اللطيف الخبير ضرورة أنه كما لا يستحق شيء من الممكنات بذاته الوجود ابتداء لا يستحقه بقاء

وإنما ذلك من جناب المبدأ الأول عز وعلا فكما لا يتصور وجوده إبتداء ما لم ينسد عليه جميع  
أنحاء عدمه الأصلي لا يتصور بقاءه على الوجود بعد تحققه بعلة ما لم ينسد عليه جميع  
أنحاء عدمه الطارئ لما أن الدوام من خصائص الوجود الواجبي وظاهر أن ما يتوقف عليه  
وجوده من